خطبة جمعة)التوكل على الله والتحذير من التشاؤم والتطير(51-2-2441 II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

الحمد لله الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا ونبينا - 00:00:00

محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى اله وصحبه. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل فاتقوا الله عباد الله وتوكلوا على الله فمن اتقى الله وتوكل عليه - 00:00:19

كفاه ما اهمه من امر دينه ودنياه. ايها المسلمون يقول الله تعالى في كتابه المؤمنين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ويقول سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سبحانه وتعالى في وصف المؤمنين حقا الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - 00:00:39

فقال سبحانه وتعالى في وصف المؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في اول سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا سليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة - 00:01:03

ومما رزقناهم منفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. وقال سبحانه وقال موسى يا ان كنتم امنت بالله فعليه توكلو ان كنتم مسلمين. فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين. ونجنا برحمتك من - 00:01:23

القوم الكافرين. وقال سبحانه فاعبده وتوكل عليه ايها المسلمون التوكل على الله هو الاعتماد على الله في جميع الامور مع فعل الاسباب وتفويظ الامور الى الله عز وجل وان مما ينافي - 00:01:43

كمال التوكل على الله عز وجل كمال التوكل الواجب على الله عز وجل التطير والتشاؤم فالتطير والتشاؤم ينافي كمال التوحيد الواجب وينافي كمال التوكل على الله ايها المسلمون ان التشاؤم والتطير يكون بالاشخاص ويكون بالامكنة ويكون بالازمنة ويكون بالمرئيات ويكون بالمسموعات - 00:02:00

والتشاؤم والتطير من اخلاق المشركين والطيرة من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب لكونها من القاء الشيطان ووسوسته تخويفه فالتطير من عمل اهل الجاهلية ومشركين. وقد ذمهم الله به ومقتهم قال الله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يتذكرون. فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذا - 00:02:25

وان تصبهم سيئات وليطيروا بموسى ومن معه. الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال الله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا ان - 00:02:51

انا اليكم مرسلون. قالوا ما انتم الا بشر مثلنا. وما انزل الرحمن من شيء انتم الا تكذبون. قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين. قالوا انا تطيرنا بكم لان لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم. قالوا طائركم مع - 00:03:09

فإن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر اخرجه البخاري ومسلم زاد مسلم ولا نوء ولا غول - 00:03:29

العدوى هي مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره. ومعنى الحديث لا عدوى اي على الوجه الذي يعتقده اهل الجاهلية من اضافة الفعل الى لغير الله تعالى وان هذه الامور تعدي بطبعها. والا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من الامراض سبب -

00:03:47
لحدوث ذلك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد. وقال عليه الصلاة والسلام لا يورد ممرض على مصح وقال عليه الصلاة والسلام بالطاعون من سمع به في ارظ لم اقدم عليه. وكل ذلك بتقدير الله تعالى. وهذا كله من فعل الاسباب. والعبد مأمور باتقاء اسباب الشر - 00:04:07
اذا كان في عافية وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا طيرة يحتمل ان يكون نفيا او نهي اي لا تطيروا ولكن قوله في الحديث لا عدوى ولا طيرة ولا ولا صبر ولا هامة يدل على ان اراد النفي - 00:04:29
يدل على ان المراد النفي وابطال هذه الامور التي كانت الجاهلية التي كانت الجاهلية تعانيها والنفي في هذا ابلغ من النهي لان النفي يدل على بطال ذلك وعدم تأثيره والنهي انما يدل على المنع منه. وقوله ولا هامة الهامة - 00:04:46
تطير من طير الليل يسمى البومة كانوا يتشاءمون بها اذا وقفت على اذا وقعت اذا وقعت على بيت احدهم يقول دعت الي نفسي او احدا من اهل داري فجاء الحديث بنفي ذلك وابطاله. وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا صفر قيل هي حية - 00:05:05
يكون في البطن وهي اعدى من الجرب عند العرب. والمراد بنفيه ما كانوا يعتقدونه من العدوى. وقال اخرون من اهل العلم المراد به شهر سفر والنفي بما كان اهل الجاهلية يفعلونه في النسي فكانوا يحلون المحرم ويحرمون السفر مكانه. وقال اخرون من اهل العلم - 00:05:25
ان اهل الجاهلية يتشائمون بشهر صفر ويقولون انه شهر مشؤوب فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. وكذلك التشاؤم بيوم يوم من الايام كيوم الاربعاء وكذلك تشاؤم اهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة - 00:05:45
كل هذا ابطله الاسلام. وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا غول الغول واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين. كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاه تتراءى للناس اي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم اي تظلهم عن الطريق وتهلكهم - 00:06:03
كفاه النبي صلى الله عليه وسلم وابطله. فاتقوا الله عباد الله واستمسكوا بعروة التوحيد. فمن استمسك بتوحيد الله عز وجل قد استمسك بالعروة الوثقى. ومن اعتصم بحبله المتين وتوكل قال الله قطع هاجسا الطيرة قبل استقرارها وبادر خواطرها قبل استكمالها - 00:06:23
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين رزقنا الله واياكم التوكل عليه والاعتماد والتفويض في امورنا عليه واعاذنا من وساوس الشيطان والقاءه وتخويفه. ورزقنا الله حبه والانابة اليه والثبات على دين دين الاسلام والوفاة عليه. انه ولذلك - 00:06:46
والقادر عليه. اللهم بارك لنا في القرآن العظيم. وانفعنا بما فيه من من الحكمة والوعيان. انك على كل شيء قدير. وبالاجابة جدير. وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:07:06
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله من خلقه صلى الله وبارك عليه وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم - 00:07:22
تيما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان التطير والتشاؤم من الكبائر ومن الشرك الاصغر الذي هو وسيلة الى الشرك الاكبر. ويستثنى من الطيرة الفعل يستثنى من الطيرة الفال وهو الكلمة الطيبة يسمعها الانسان فيسر بها ويؤمل خيرا - 00:07:42
كما ثبت في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفعل. قالوا وما الفأل يا رسول الله قال الكلمة الطيبة - 00:08:03
وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل. لان تشاؤم سوء ظن بالله تعالى. من غير سبب محقق. والفعل حسن ظن بالله تعالى المؤمن مأمور بحسن الظن بالله على كل حال. ومثال الفأل ان يسمع رجل مريض رجلا اخر يقول يا سالم فيقع في ظنه انه يبرأ - 00:08:15

ومن مرضه او يسمع رجل فقد ضالته رجلا اخر يقول يا واجد فيقع في ظنه انه يجد ضالته واذا رأى الانسان ما يكره فانه يستحب له ان يقول اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك - 00:08:35

او لورود ذلك في هدي عقبة ابن عامر عند ابي داود بسند صحيح. وكفارة من رددته الطيرة عن حاجته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك. لما ثبت من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الامام احمد - 00:08:54

رحمه الله من رددته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا فما كفارة ذلك؟ قال ان تقول اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا الى ها غيرك وحدد الطيرة المنهي عنها - 00:09:12

انها ما يحمل الانسان على المضي فيما اراد او يمنعه من المضي فيه لما ثبت في حديث فضل ابن عباس رضي الله عنهما عند الامام احمد انما ما امضاك او ردك وفي سنده انقطاع. والفعل الذي يحبه النبي صلى الله عليه وسلم فيه نوع بشارة في سر به العبد ولا يعتمد عليه - 00:09:25

خلاف ما يمضيه او يورده بخلاف ما يجعله يمضي في الشيء او يمتنع عن الشيء فان للقلب عليه نوع اعتماد فهذا هو الفرق فاتقوا الله عباد الله فاتقوا الله عباد الله وتوكلوا على الله عز وجل واعتمدوا في قلوبكم على الله عز وجل فوضوا اموركم الى الله عز وجل - 00:09:45

وافعلوا الاسباب وتجنبوا اسباب الشر والهلاك. وتوبوا الى الله عز وجل. واكثروا من تلاوة القرآن بتدبر وخشوع وخضوع ورغبة ورهبة اقرأوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. اقرؤوهما وتعلموا معانيهما وتفقهوا في احكامهما. وتحاكموا اليهما وحكموا ما في كل - 00:10:05

هذا من شؤونكم حتى تكونوا اعزاء في الدنيا وسعداء في الاخرة. وان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاته وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. والزموا جماعة المسلمين الزموا جماعة المسلمين في معتقداتهم وفي عباداتهم - 00:10:25

وفي بلدانهم واوطانهم فان يد الله مع الجماعة. ومن شر عنهم في الدنيا شذ في النار يوم القيامة. الا وصلوا على محمد صلى الله عليه وسلم. فان الله امركم بذلك حيث قال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. وقد قال عليه الصلاة والسلام من صلى علي - 00:10:45

صلاة صلى الله عليه بها عشرا. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وارضى اللهم عن الاربعة الخلفاء الراشدين. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:11:05

وعن سائر اصحاب نبيك اجمعين وعن التابعين وتابعيهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بمنك وعفوك وكرمك وجودك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. ودمر اعداء - 00:11:25

وانصر عبادك الموحدين المؤمنين واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم اصلح ولاة امورنا اللهم اصلح ولاة امورنا اللهم ارزقه البطالة الصالحة التي تعينهم على الخير وتذكرهم اذا نسوا يا رب العالمين. اللهم اجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين. اللهم ولي على المسلمين - 00:11:45

اللهم ولي على المسلمين خيارهم اللهم ولي على المسلمين خيارهم وابعد عنهم شرارهم في مشارق الارض ومغاربها انك على كل شيء قدير. اللهم وابرم لهذه الامة في امر الرشد يعز فيه اهل طاعتك ويذل فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر - 00:12:05

ومنها وما بطن. اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء. اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء. اللهم ادفع عنا هذا الوباء. اللهم انا خلق من خلقك فاضفض عنا هذا البلاء اللهم ارفع عنا هذا البلاء. ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون. ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون. ربنا اكشف عنا العذاب انا

مؤمنون. اللهم ادفع عنا - 00:12:25
والوباء والربا والزنا والزلازل والمحن. وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن. عن بلدنا هذا خاصة وعن سائر بلاد عامة يا رب العالمين. اللهم انصر دعاة الخير وائمة الهدى والمجاهدين في سبيلك والدعاة الى سبيلك والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر في كل مكان. اللهم - 00:12:45
واقم علم الجهاد واقمع اهل الشرك والفساد والريب والزيغ والعلاج وانشر رحمتك على العباد يا من له الدنيا والاخرة واليه المعاد. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين باسمه فاشغلوا بنفسه. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه - 00:13:05
اللهم اجعل كيده في نحره اللهم اجعل كيده في نحره اللهم اجعل كيده في نحره اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه - 00:13:25
اللهم ادم عليه دائرة السوء وانزل عليه بأسك الذي لا يرد على القوم المجرمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. ربنا اغفر لنا ولوالدينا اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. الاحياء منهم والميتين - 00:13:35
برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت - 00:13:55
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:14:15